جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

الدراسات العليا – الدكتوراه

قسم التاريخ

العنوان : الديمقراطية الليبرالية

اعداد : ا.د محمد يوسف ابراهيم القريشي

٢٠٢٥ – ٢٠٢٦

ان الديمقراطية هي احدى صور الحكم تكون السيادة فيها للشعب، حكم الشعب نفسه بنفسه، وقوامها احترام حرية المواطنين والمساواة فيما بينهم، أي ان الصفة الرئيسه في النظم الديمقراطية هي مسؤولية الحكام عن افعالهم امام المواطنين الذين يمارسون دورهم بطريقة غير مباشرة من خلال تنافس ممثليهم المنتخبين وتعاونهم.

الليبرالية هي عبارة عن فلسفة سياسية او نظره عالمية تقوم على قيمتي الحرية والمساواة، تختلف تفسيرات الليبراليين لهذين المفهومين وينعكس ذلك على توجهاتهم، ولكن عموم الليبراليين يدعون في المجمل الى دستورية الدولة، والديمقراطية، والانتخابات النزيهة، وحقوق الانسان، وحرية الاعتقاد والسوق الحرة والملكية الخاصة، وخلال القرن الثامن عشر الميلادي او ما يعرف بعصر التنوير، تجلت الليبرالية كحركة سياسية مستقلة حتى أصبحت شائعة جداً بين الفلاسفة وعلماء الاقتصاد في العالم الغربي.

ويعتبر المفكر الانكليزي (جون لوك) المؤسس لليبرالية كفلسفة مستقلة، الحرية، فقد كانت فلسفته تقول بأن للفرد حق طبيعي في الحياة، الحرية، الملكية، الخاصة ووفقاً لنظرية العقد الاجتماعي فأنه يتوجب على اية حكومة الا تضطهد أياً من هذه الحقوق الطبيعية للفرد. كان الليبراليون معارضين للفلسفة المحافظة التقليدية وسعوا الى استبدال الحكومات المطلقة بالديمقراطية الجمهورية .

ولم تظهر الديمقراطية بالمعنى الليبرالي الا في القرن الثامن عشر اذ بشر المفكرون الاوربيون بفكرة المساواة وطالبو بحق الشعب في اختيار حكومته وفي الاشراف عليها وكان هذا المعنى مقترناً بالمطالبة بمساواة المواطنين في حق الاقتراع السري دون النظر الى اصولهم او طبقاتهم.

لقد افرزت الثورة البرجوازية العديد من الشعارات ذات المضمون الديمقراطي مثل التمثيل البرلماني، حرية النشاط السياسي، حرية الفكر والصحافة وسيادة دولة القانون، الا ان هذه الشعارات من حيث المبدأ العام ترتبط بالطبقة البرجوازية كطبقه مجردة بل هي نتاج جملة من التحولات الموضوعية والذاتية التي ارتبطت بها هذه الطبقة كما انها لا ترتبط بانتاج محدد فقط اي مرحلة الانتاج الرأسمالي وانما مرحلة الانتاج الرأسمالي التي حددت هذه الطبقة المتطورة من الديمقراطية تعد نفسها نتاج أو حصيلة لكل تطور عندما ناضلت الطبقة البرجوازية للوصول الى السلطة وتحقيق اهدافها الاقتصادية والسياسية والايدلوجية تطلب منها القيام بمجموعة تحولات مهمة شملت الانسان والعقل والقانون .

والديمقراطية الليبرالية هي صورة من صور الديمقراطية التي تضع الحرية في المقام الأول وفي هذا المفهوم تعني حكومة الشعب توفير الحرية للشعب لكل فرد من أفراده لتنمية نفسه، ان الحرية هي التي تسمح لكل الامال ان تتحقق بما في ذلك الأمل في المساواة، وفي ظل الديمقراطية الليبرالية تتمتع الحرية بحماية على مستويين: على مستوى نشاط الحكومة، وعلى مستوى علاقة الحكام بالمحكومين، فعلى مستوى النشاط الحكومي والبرلماني تقبل الديمقراطية الليبرالية ان تؤدي الحرية الى اختلاف الاراء فيما يتعلق بالمسائل العامة ويؤدي هذا الى وجود اغلبيه ومعارضه واذا كانت الاغلبية تتولى الحكم اذا تمتعت بالأغلبية في المستقبل، ومعنى ذلك ان الاغلبية تحترم رأي الاغلبية المعارضة وتمكنها من ممارسة حقوقها السياسية مثل الحصانة البرلمانية وحق التعبير عن رأيها والاشتراك باللجان البرلمانية

وتقوم الليبرالية على تكريس سيادة الشعب عن طريق الاقتراع العام وذلك للتعبير عن ارادة الشعب واحترام مبدأ الفصل بين السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية وان تخضع هذه السلطات للقانون من اجل ضمان الحريات الفردية وللحد من

الامتيازات الخاصة ورفضت ممارسة السيادة خارج المؤسسات لكي تكون هذه المؤسسات معبرة عن ارادة الشعب بأكمله.

اما النظم الديمقراطية الليبرالية قامت على عدة أسس

١- التعددية السياسية التي تتمثل في تعدد الاحزاب السياسية وتداول السلطة بينها .
٢- ان القرار السياسي هو ثمرة التفاعل بين كل القوى السياسية ذات العلاقة بالموضوع ويقوم على المساواة بين هذه القوى والوصول الى حل وسط .
٣- احترام مبدأ الاغلبية كأسلوب لاتخاذ القرار والحسم بين وجهات النظر المختلفة .
.
٤- المساواة السياسية التي تتمثل اساساً في اعطاء صوت واحد لكل مواطن .
٥- مفهوم الدولة القانونية واهم عناصرها وجود دستور يفصل بين السلطات، خضوع الحكام للقانون، انفصال الدولة عن شخص حكامها.

المصادر

١- حميد موحان عكرش الموسوي ، رؤية الفكر السياسي الليبرالي والاشتراكي للديمقراطية ، المجلة السياسية والدولية ،
٢-علي الدين هلال ، ازمة الانظمة الفكرية الكبرى المعاصرة : الديمقراطية الليبرالية والرأسمالية والشعوبية ،